

مظاهر الاستبعاد الاجتماعي- دراسة نظرية –

**Manifestations of social alienation
- a theoretical study**

د/ بدرة عاشور¹، أ.د/ أحمد فريجة²

²¹ جامعة بسكرة، الجزائر

Mail : achour.badra@yahoo.com

تاريخ القبول: 2019/04/20

تاريخ الاستلام: 2019/03/02

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حقيقة الاستبعاد الاجتماعي و أهم مظاهره التي يمكن اعتبارها من بين أهم المؤشرات الدالة على البنية الاجتماعية، وحصاد كل جهود التنمية، لذا فإن الاستبعاد الاجتماعي ليس شأن الفقراء وحدهم ولا هو موقف سياسي أو طبقي، إنه مشكل الجميع، فإن كانت الجهود التي تقوم بها أي دولة في مجالات التنمية أو الاستيعاب أو تقريب الهوية بين الطبقات الاجتماعية الغرض منه التضيق من دائرة الاستبعاد الاجتماعي الذي يعد المؤشر الوحيد الذي يقاس به نجاح أو فشل أي مشروع تنموي تتكفل به الدولة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الاستبعاد الاجتماعي؛ الحرمان؛ التميز؛ عدم التمكين

Abstract:

This study aims to find out the reality of social exclusion and its main aspects that can be considered as one of the main important sings that indicates how society is build ,structred,and develope. Therefore, the social exclusion does not concern only poor people nor political position or a social class. It s everyone's problem.If any country make efforts for the sake the differnet areas of development or bridging the gap between social classes for the purpose of narrawing teh circle of the social exclusion, which supposed to be only indicator that measures the success or the failure of any development project which is sponsored by the State Department in this area

key words: Social exclusion Disability; excellence; lack of empowerment

١. مقدمة:

لقد تداولت الأوساط السياسية والثقافية، وكذا الاجتماعية بكثرة في العقد الأخير من القرن العشرين مصطلح الاستبعاد الاجتماعي، وقد اتسع استعمال هذا المفهوم بصفة خاصة مع نشر تقارير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية، نظرا لكون أن المعايير التي يراعيها هذا التقرير هي التي يعتمد عليها علماء الاجتماع والاقتصاد في دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية، كما أن الاستبعاد الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأفراد كالبطالة وتدني المستوى التعليمي والفقر والتمييز، البيئة، وضعية السكن... وهذا ما أكدته كل من "جون هيلز"، "دافيد بياشو"، "جوليان لوگران"، في كتاب الاستبعاد الاجتماعي، ويظهر الاستبعاد الاجتماعي عن طريق التوقع على الذات، أو عن طريق المجتمع الذي يصطنع في بعض الأحيان شروطا، ويهيئ ظروفًا تدفع ببعض الناس أو الفئات في المجتمع أن تستبعد عن الاندماج أو التفاعل في الحياة الاجتماعية مع الجماعات الاجتماعية الأخرى، كما أن الأسر المستبعدة اجتماعيا ينشأ أبنائها بطريقة تجعلهم عرضة للاستبعاد الاجتماعي أكثر من غيرهم. كون هذه الأسر لم تعد قادرة على تحقيق مستوى من المعيشة يمثل الحد الأدنى المعقول، نظرا لضعف دخلها أو انعدامه في بعض الأحيان بالإضافة إلى ذلك الأمر الذي ينتج عنه تراجع ملحوظ في الاستهلاك والعجز عن تلبية الحاجات الضرورية، هذا وتشكل ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي مجالا حيويا للبحث، لا لجدة الموضوع فحسب، وإنما لكونها واحدة من التحديات التي تواجه الفرد وتخلخل الكيان الأسري وتنعكس سلبا على النسيج المجتمعي، والاستبعاد الاجتماعي ومظاهره وربما يكون جديدا على قاموسنا الأكاديمي وهذا ما نسعى لمعرفته في هذا المقال.

1.1 - تحديد مفهوم الاستبعاد الاجتماعي:

قدمت منظمة الأمم المتحدة تعريفا للاستبعاد الاجتماعي تقول فيه بأنه عملية استبعاد جزئي أو كامل لأفراد أو مجموعات عن المشاركة الكاملة في المجتمع الذي يعيشون فيه

و هكذا يكون الاستبعاد الاجتماعي نقيضا للإدماج الاجتماعي. فالاستبعاد الاجتماعي يضع الفرد في وضع إجحاف مقارنة بغيره من الأفراد، فيؤدي إلى المساس بحقوق هذا الفرد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويضعف قدرته على الحصول على السلع والخدمات، و يعوق مشاركته كعنصر فاعل في المجتمع. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا ، ص 3.4)

و قد أعطى "أنتوني غيدنز" تعريفا أكثر دقة فأورده كما يلي: تدل ظاهرة الإقصاء (الاستبعاد) الاجتماعي على مجموعة الأوضاع والعوامل التي تنقطع فيها الصلة بين الأفراد والجماعات من ناحية و انخراطهم في أنشطة المجتمع الواسع من جهة أخرى. و يسهم تردي المرافق السكنية و تدني أوضاع المدارس و ضعف المواصلات في حرمان هؤلاء من الفرص لتحقيق التقدم كما تفعل الأكثرية في المجتمع، كما تحول بينهم و بين المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية و الثقافية و الفنية في المجتمع (أنتوني جيدنز، 2004، ص104)

و في تعريف مشابه قدمه "روجيه سو" فحواه: والاستبعاد الاجتماعي بكل ما تحمله الكلمة من معنى يؤدي إلى اللامواطنة والاندماج الاجتماعي و عدم القدرة على اللحاق، الذي يضع بشكل مباشر المساءلة في المسؤولية السياسية التي من واجبها إحقاق الاندماج في المجتمع. وأن عجز و ضعف السلطة في ذلك يثبت أن هناك تراجع خطير في المواطنة وبالتالي في الديمقراطية. (روجيه سو، 2003، ص7)

ان هذين التعريفين يركزان على أهمية العامل السياسي في تحديد مفهوم الاستبعاد الاجتماعي ، وكذا يؤكد على دور السلطة في الحد من هذه الظاهرة ، والذي يتم عن طريق تحقيق الديمقراطية.

2.1- بعض المفاهيم المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي :

- الانغلاق الاجتماعي: في حين عرف "ماكس فيبر" (الاستبعاد الاجتماعي) بأنه: " أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي" و من الطبيعي أن ينشأ ذلك الانغلاق على خلفية عوامل ناتجة عن استحواذ البعض على المكاسب والمغانم والمصالح التي تحتاج

إلى نوع من الحماية والهيمنة، فالاستبعاد هو محاولة البعض لتأمين مركز متميز على حساب جماعة أخرى بإخضاعها، و من ثم إضعافها واختزال مصالحها، أو مسح هويتها إلى حد التنكيل والتشويه والقمع، " ويركز هذا الاتجاه على الانتباه إلى ما تقوم به جماعة من الاستبعاد الفعال لجماعة أخرى. (كريم شغيدل <http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=53357>)

- العزلة الاجتماعية: هي حينما لا يستطيع الفرد تكوين علاقة طبيعية مع أفراد بيئته لعدم خضوعه لقوانين و عادات و تقاليد المجتمع و سخطه على نظامه ووضعه العام، وحينما لا يعطي المجتمع مجالا للفرد للتفاعل معه و الانسجام مع مؤسساته البنوية نظرا لتناقض ميوله واتجاهاته ومصالحه وأهدافه وقيمه مع تلك التي يتمسك ويؤمن بها ، حينذاك سيشتد الشعور بالفرد بالبعد والاعترا ب والعزلة عن المجتمع. "فالعزلة هي إحدى الظواهر التي يبتعد الأفراد بها عن المحيط الخارجي وعدم الرغبة في الاختلاط مع الآخرين وتكوين عالم داخلي لهم بدلا من عالم أكبر من عالمهم أو دائرة أكبر من الدائرة الفردية التي يعيشون فيها. (علي شاكر عبد الائمة الفتلاوي، ص388)

بينما يرى بريان باري: " أن الاستبعاد الاجتماعي لا يعدو أن يكون إعادة تسمية لما اعتاد الناس تسميته بـ "الفقر". بل ينصب على فكرة المشاركة، إذ " يعد الفرد مستبعدا اجتماعيا إذا كان لا يشارك في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه"، ونجد بأنه تعريف مبتسر وقاصر عن الإحاطة بأشكال الاستبعاد وأنماطه، فعدم المشاركة قد تكون خيارا إراديا فماذا عن الاستبعاد القسري؟! لا سيما في المجتمعات ذات المنظومات الاستبدادية، إذ تستفيد السلطة المهيمنة عادة من تشرذم المجتمع وانقسامه إلى جماعات متفرقة لإحكام السيطرة عليه، ما يدفع جماعة السلطة إلى دعم إنتاج الأنساق الأيديولوجية المكرسة لمظاهر الاستبعاد، وذلك من خلال ترسيخ فكرة مشروعية السلطة وتبرير التسلط مقابل تهميش الآخرين الموضوعيين في عزلة اجتماعية قسرية لا تتيح لهم المشاركة الفعلية في الحياة العامة. (إحسان محمد الحسن، 2005، ص212)

● **الفقر:** إذا بدأنا بالمستوى المفاهيمي ،فمن الممكن القول أن الفقر والعزل الاجتماعي هما مفهومان متعددا الأبعاد بطبيعهما ،و معظم الأبحاث الآن تنطلق من أن الناس يكونون فقراء ،عندما تكون مواردهم اقل كثيرا من متوسط موارد الأفراد أو الأسر المقصاة فعليا، عن أنماط الحياة والعادات والأنشطة العادية .(ستيفن بي جنكينز و جون مايكلرايت، 2009، ص 184-185)

في حين إن هناك من يرى منذ زمن أن الفقر "ليس هو العوز المالي فقط " ويعني هذا الاستخدام الواسع لمصطلح العزل (نقيض الدمج) في أوروبا ،من بين ما يعنيه .

● **الاغتراب:** إن المقابل للكلمة العربية الاغتراب هو الكلمة الانجليزية الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة. وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى وهي أن الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به.(الانسان المعاصر وشقاء الوعي، 2008، ص19)

و على الرغم من إن كتابات هيجل وماركس كانت هي العامل الأساسي في توجيه النظر إلى قضية الاغتراب ،فان المفهوم ذاته أقدم منهما بكثير، إذ أن قضية الاغتراب أكثر اتساعا وانتشارا من أن تعتبر قاصرة على المجتمع الحديث، بحيث يمكن أن تعتبر أن الاغتراب هو من "نسيج الوجود الإنساني "يتواجد في الحياة الاجتماعية و في كل الثقافات.(أحمد محمد موسى، 2005 ، ص67)

3.1 مظاهر الاستبعاد الاجتماعي: من بين أهم مظاهر الاستبعاد الاجتماعي نجد، التمييز، الحرمان، عدم التمكين و في مايلي سيتم التطرق إلى كل مظهر على حدا.

● التمييز:

- **تعريف التمييز:** إذ أن فرص إظهار التمييز متعددة ولا يمكن حصرها و حتى في الممارسات الأكثر بساطة اللباس، التأثيث الداخلي، السياحة، الترفيه، الرياضة الطبخ و كما كتب أيضا "بورديو" في التمييز فإن الأذواق هي كذلك لا أذواق: الأذواق تشتغل في نفس الوقت كعوامل إدماج تشهد على الانتماء الطبقي و كذلك كعوامل إقصاء.(اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم، ١٩٦٠)

و تعني كلمة "التمييز" أي ميز أو استبعاد أو قصر أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الرأي السياسي كان أو غير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الحالة الاقتصادية أو المولد، يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها، وخاصة ما يلي:

- حرمان أي شخص أو جماعة من الأشخاص من الالتحاق بأي نوع من أنواع التعليم في أي مرحلة من سائر الأنواع.
 - قصر فرص أي شخص أو جماعة من الأشخاص على نوع من التعليم أدنى مستوى.
 - إنشاء أو إبقاء نظم أو مؤسسات تعليمية منفصلة لأشخاص معينين أو لجماعات معينة من الأشخاص .
 - فرض أوضاع لا تتفق و كرامة الإنسان على أي شخص أو جماعة من الأشخاص.
- كما يقصد بالتمييز العمليات الاجتماعية والمؤسسية والقانونية والثقافية التي تميز بين الناس على أساس صفات غير إرادية مثل الجنس والدين والعرق والإعاقة

و المرض و اللغة و المواطنة و المكان. و هذا التمييز يمكن أن يعوق الحراك الاجتماعي، و يعرقل الحصول على الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والرعاية الصحية، و يحول دون المشاركة السياسية و دخول سوق العمل. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا، 2009، ص 5)

- أشكال التمييز: يمكن أن يظهر التمييز بعدة أشكال، و لذلك فمن الصعب نسبيا التعرف عليه أو إعطاؤه تعريفا واضحا. فالتمييز ضد مجموعة معينة على خلفية ما يبدو أحيانا بشكل واضح، و قد يظهر التمييز بأشكال أقل مباشرة، كالطرد من المدرسة أو الفصل بدون إبداء أسباب أو استثناء أشخاص معينين أو مجموعات معينة لدى اتخاذ قرارات أو عقد لقاءات، أو حجب المعلومات، حيث لا ينظر إلى الإنسان بعد ذلك كفرد أو كشخصية

مستقلة، بل كحامل للخصائص المنسوبة إليه أو المجموعة التي ينتمي إليها. إن التمييز هو شكل من المعاملة يتناقض بجميع الأحوال مع الأسس الأولية لحقوق الإنسان.

التعابير الأساسية: التمييز المباشر و غير المباشر، المضايقة، الإيعاز بالتمييز المعاملة الإيجابية والمعاملة الخاصة.

تقوم أسس قانون المساواة على تحريم التمييز بناءً على العمر أو الأصل العرقي أو الوطني أو اللغة أو الدين أو العقيدة أو الرأي أو الوضع الصحي أو الإعاقة البدنية و العقلية أو الميول الجنسية أو أي أساس آخر يتعلق بالإنسان و بالإضافة إلى ذلك يحرم القانون التمييز السافر المباشر و المقنع غير المباشر و المضايقة و إعطاء توجهات أو إيعازات أو أوامر التمييز.

1- التمييز المباشر: تعبير يعني معاملة الإنسان بشكل أسوأ مما يعامل به إنسان آخر أو يمكن أن يعامل به إنسان آخر في وضع مطابق.

• ومثال عن التمييز المباشر، المعاملة في المطعم إذا لم يحصل الشخص على الخدمة بناءً على أصله العرقي.

2- التمييز غير المباشر: تعبير يعني معاملة الإنسان بشكل أسوأ مما يعامل به إنسان آخر أو يمكن أن يعامل به إنسان آخر استناداً إلى ما قد يبدو بنداً محايداً أو مرسوم أو حكم أو حيثية أو عرف دون أن يكون لهذا الفعل هدفاً وجيهاً أو مقبولاً و كمثال عن التمييز غير المباشر، الاشتراط على طالب العمل الإلمام الكامل باللغة الفنلندية حتى في حال عدم لزوم ذلك للقيام بالعمل.

المضايقة تعبير يعني الإهانة والمساس بكرامة وحصانة إنسان أو مجموعة عن سابق قصد قولاً أو فعلاً باستعمال أحد بنود التمييز المبينة أعلاه وذلك عبر خلق جو من التهديد أو العداء أو الحط من القيمة أو الإذلال أو العداء السافر. و يحرم القانون المضايقة المباشرة المقصودة وغير المباشرة التي تتم بواسطة التصرف الذي ينتج عنه عواقب تمييزية.

لذا يمكن أن يقع التمييز بطرق مختلفة ويتباين وعي الناس بها، حيث يسود الإحساس الشخصي على تعريف التمييز ويعتمد إدراك التمييز على الحدود الشخصية لكل فرد، وبالفعل يتعرض كل شخص بشكل ما للتمييز لأن الثقافة تتكون من عدة توجهات وأنظمة تحليل تتداخل فيما بينها بحيث يستطيع المرء أن يرجع نفسه إلى عدة "ثقافات". فبعض الناس يواجهون التمييز في الحصول على القروض، و الاعتمادات أو الممتلكات مثل الفقراء، و عديهي الدخل المنتظم، و الأشخاص غير المستقرون في العمل، و النساء المالكات البيوت، و الأشخاص بدون وثائق الجنسية أو الذين لا مأوى ثابت لهم، كما ان بعض الفئات يواجهون صعوبات أكثر من غيرهم للحصول على الرعاية الصحية مثل اليتامى و أطفال الشوارع، و اللاجئين، و الأفراد الذين يعيشون في عزلة أو الفقراء الذين يعيشون في المناطق الريفية.

• الحرمان :

إن الاستبعاد الاجتماعي يظهر ذاته بشكل مستمر عن طريق حرمان الأفراد وعجزهم عن الاقتراب من الوسائل التي تعود عليهم بالمنافع مقارنة بأخرين لديهم فائض من الوسائل و المنافع، وهذا ما يجعل الاستبعاد الاجتماعي نسبيا حيث يكون المرء مستبعدا فقط بالمقارنة مع أعضاء آخرين في المجتمع ذاته، و من حيث مدى قدرته على التأقلم مع وضعهم، و لذلك ينظر بعض العلماء إلى الاستبعاد الاجتماعي باعتباره حرمان نسبي مزمن، فالفرد يكون مستبعدا اجتماعيا ضمن هذا الطرح إذا كان ظرف الحرمان مستمر و يتجه إلى مزيد من السوء عبر الوقت. (www.migrant.at/gams_diskriminierungarab.pdf).

إن المسألة الحاسمة في تصور الحرمان –كما يرى "دوس وهيوز"- Robert E. Dowse, John A. Hughes تتمثل في " الأفكار" التي تؤكد أن الناس يمتلكون فجوة بين ما ينبغي أن يحصلوا عليه وما يحصلون عليه فعلا أو يعتقدون أنهم يستطيعون تحقيقه. فالملاحظ الخارجي قد يعتقد أن هناك أشكالا متفاقمة من الحرمان، بينما يعتقد المحرومين أن هذا هو النظام الطبيعي للأشياء. ومن هنا فإن الحرمان النسبي يشير إلى

الدرجة التي يشعر عندها الفرد أنه محروم وما يترتب على ذلك من غضب و عداء.(محمد عبد الكريم الحوراني، 2012، ص 231)

يقصد بالحرمان، ليس فقط الحرمان المادي الناتج من عدم القدرة على سد الحاجات الأساسية أو إعالة الذات أو الأسرة، بل المساس بالحق في الحصول على خدمات اجتماعية أساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم، وعدم الاعتراف بهذا الحق، فالشخص المستبعد يمكن أن يكون محروما من المعرفة العامة التي تؤمنها المدارس النظامية، ومحروما من المأوى والسكن اللائق، ومن حق الانتماء إلى المجتمع يقصد بعدم التمكين مجموعة من عوامل التمييز أو ظروف الحرمان التي يعيشها فرد أو مجموعة، فتحد من قدرته على تحقيق تغيير في ظروفه المعيشية، أو في المجال العام في المجتمع بأسره .

يوضح "روبرت دوس وجون هيوزفي" كتابهما "علم الاجتماع السياسي Political sociology" فكرة الحرمان النسبي على النحو التالي: إن الناس يصفون قيمة على كثير من الأشياء في الحياة الاجتماعية مثل الثروة، و المكانة، و القوة، والأمن، و المساواة،

و الحرية... وعندما لا يتمكنوا من تحقيق تلك القيم أو قيمة واحدة يتطلعون إليها؛ فإن حالة من اللارضا والغضب والعداء تتشكل. وهذا الموقف يعرف ب "الحرمان النسبي" و يشير إلى: "التوتر الذي ينشأ من التضارب بين ما ينبغي أن يكون وما هو كائن فعليا فيما يتعلق بإشباع القيم الجمعية.(محمد عبد الكريم الحوراني، 2012، ص232)

• عدم التمكين:

وتشير إلى فقدان التماسك الاجتماعي في النسيج الاجتماعي لأي مجتمع وإذا كانت الفئات المستبعدة تعاني من مشاكل مشتركة، فليس بالضرورة أن تتشارك المحددات والخصائص نفسها. فالأقليات المحرومة، والسكان المشردون، وذوو الاحتياجات الخاصة والأمراض هم جميعا من الفئات المستبعدة اجتماعيا، فسواء أكان هؤلاء مستبعدين على أساس المظهر أو العرق، أو بسبب سياسات صحية لا تضمن لهم حياة كريمة. تتخذ ظروف إقصائهم المظاهر نفسها .

و من هذه المظاهر قلة الحصول على السلع والخدمات الاجتماعية، و البطالة أو العمالة الناقصة، و صعوبة الوصول إلى المؤسسات العامة، و الفقر المدقع. و ظواهر التهميش تنشأ و تتضخم و تفضي إلى قيام مجتمعات محلية صغيرة أو حركات ذات ميول أو اتجاهات شتى يجمع بينها رفضها الشامل للقيم السائدة (جان ماري بيلت، 1990، ص89).

وهذه الفئات و المجموعات لا تعاني من الوضع الاقتصادي و الفقر فحسب، بل تتحمل عبء انتمائها إلى هوية معينة أو إلى مكانة اجتماعية معينة. فهوية هذه المجموعات و مكانتها الاجتماعية تضعها في وضع إجحاف مقارنة بغيرها، مما يؤدي بها إلى مزيد من الحرمان الاقتصادي، بل إلى مزيد من عدم التمكين. و معاناة هؤلاء أيضا هي نتيجة لتداخل عوامل الفقر و التمييز على أساس الهوية و الوضع الاجتماعي، مما يعرضهم للتمييز حتى بين الفقراء، و يمعن في إضعاف قدرتهم على أن يكونوا عناصر فاعلة في المجتمع حيث يعيشون.

و تشير منظمة حقوق الإنسان إلى مجموعة من الممارسات التي تتعارض مع حقوق الإنسان و تشكل مظهرا من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي للطفل في المدرسة هي: (عطية خليل عطية، 2010، ص 302-303)

- حرمان التلميذ من التعليم مهما كانت الأسباب .
- استخدام العقوبات البدنية مهما كان نوعها .
- استخدام الألفاظ التي تمس كرامة التلميذ وإنسانيته .
- التمييز بين التلاميذ مهما كانت مستوياتهم الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية .
- حرمان التلاميذ من إشباع حاجاتهم الإنسانية .
- عزل التلميذ ومقاطعته لأي سبب كان.
- مناداة التلاميذ بأوصاف تمس كرامتهم .
- حل النزاعات التي تحدث بين التلاميذ بأساليب غير عادية وبأساليب العنف .

- إهمال التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- توجيه اهانات فردية أو جماعية للتلاميذ .
- حمل المعلمين لأدوات قد ترتبط بالعقوبة (عصي ، خراطيم مياه ،...الخ)
- تنفيذ تعليمات على التلاميذ دون توعيتهم بها .ذ

4- أنواع الاستبعاد الاجتماعي:

يعرف الاستبعاد الاجتماعي بأنه إبعاد لبعض فئات المجتمع وعدم القدرة علي المشاركة بفاعلية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهذا يعني أن هناك شكلين من أشكال الاستبعاد الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، أي أن له وجهان متقابلان أولهما وأوسعهما انتشارا هو الاستبعاد الجبري ويمكننا إن نطلق عليه استبعاد الفقراء والنوع الثاني من الاستبعاد هو الاستبعاد الطوعي ويمكننا أيضا أن نطلق عليه استبعاد الأغنياء ، و الأول هو الاستبعاد اللاإرادي لأولئك القابعين في القاع والمعزولين عن التيار الرئيسي للمفرص التي يتيحها المجتمع، إما الشكل الثاني فهو الاستبعاد الإرادي، حيث تنسحب الجماعات الثرية من النظم العامة وأحيانا من القسط الأكبر من ممارسات الحياة اليومية فيما يطلق عليه ثورة جماعات الصفوة، وتعيش هذه الجماعات داخل مجتمعات محاطة بالأسوار بمعزل عن بقية أفراد المجتمع، وتنسحب من نظم الصحة العامة والتعليم العام والخدمات الأخرى المتاحة في المجتمع الكبير.

- الاستبعاد الاجتماعي الجبري: هو ذلك النوع الأكثر انتشارا من الاستبعاد والأكثر حظا من الدراسة وهو الذي يركز علي الاستبعاد في الطبقات الفقيرة والمحرومة والطبقات المهشمة بمعناها الواسع فالمستبعدون جبريا أجبرتهم الظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية على ذلك وهم يعانون حرمانا اقتصاديا يظهر في المسكن والمأكل والملبس وغيره. فان تحسين مصير أشد الطبقات حرمانا مرهون بالنمو الاقتصادي وارتفاع معدل هذا النمو هو وحده الكفيل بتمكين هؤلاء من الانتفاع. وعندئذ تغدو التبعية الاقتصادية تبعية اجتماعية وسيتم التطرق إليه لاحقا بشيء

من التفصيل من خلال معرفة أهم العوامل المحددة لبنيته (. عطية خليل عطية، 2010، ص 32)

- الاستبعاد الاجتماعي الطوعي: فقد عرفه الدكتور حسين محادين أنه ذلك الذي ينتج عن وجود رغبة ذاتية داخلية لدى الأفراد أو الجماعات أو الاثنيات أو العشائر بعدم المشاركة في الفعاليات التعليمية أو الحرة العامة ؛ بمعنى آخر عدم التفاعل الدائم، أو بصورة قصديه، مع من هم خارج مكوناتهم الأولية، وما يوازيها من الأنشطة الظاهرة في مجتمع محلي أو وطني أو حتى جامعة أو مدرسة ما، نتيجة لعدم اندماج هؤلاء في الجو العام، وبغض النظر عن المدة التي انقضت على انضمامهم لهذا التنظيم الاجتماعي أو ذاك. (حسين محادين <http://www.filmirssad.com>).

إن إشكالية الاستبعاد الطوعي تكمن في شعور عامة الشعب بالحرمان و النقص و بالتالي زعزعة استقرار المجتمع فهناك فئة تعيش في رغد من العيش و الفئة الأخرى تعاني من العوز و الحرمان فضلا عن أن استقلال الأغنياء في مجتمعات مغلقة عليهم يجعل من المستحيل إتاحة الفرص للتواصل بين جميع أفراد المجتمع الواحد.

فهو استبعاد الأغنياء ظهور مجتمعات خاصة فقط بالأغنياء أي أنهم يعيشون في مجتمعات خاصة بهم لا يسمح لعامة الشعب أن يتغلغل بداخلها فهم مجتمع داخل المجتمع لهم قوانينهم الخاصة وحياتهم الخاصة . و الاستبعاد الاجتماعي الطوعي يتفاقم بشكل دائم حتى في أوقات النمو الاقتصادي الكبير في الدول الغنية. (روجيه سو ص 17).

١١. خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن الاستبعاد الاجتماعي يمثل للأفراد والجماعات ظاهرة جديدة بالاهتمام والدراسة والبحث وذلك بالنظر للآثار الوخيمة المترتبة عنها والتي تؤثر في مختلف جوانب حياة المستبعدين اجتماعيا ومستويات أدائهم وتكيفهم اجتماعيا، لاعتباره عملية استبعاد جزئي أو كامل لأفراد أو مجموعات عن المشاركة الكاملة في المجتمع الذي يعيشون فيه وهكذا يكون الاستبعاد الاجتماعي نقيضا للإدماج الاجتماعي. فالاستبعاد الاجتماعي بمجمل مظاهره من تمييز أو حرمان أو عدم التمكين يضع الفرد في وضع إجحاف مقارنة بغيره من الأفراد فيؤدي إلى المساس بحقوق هذا الفرد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويضعف قدرته على الحصول على السلع والخدمات، ويعوق مشاركته كعنصر فاعل في المجتمع.

❖ الإحالات والمراجع:

1. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا): تقارير منظمة الأمم المتحدة، الإدماج الاجتماعي الدورة السابعة، ايام 26-27-11-2009، بيروت ، ص ص3،4.
2. أنتوني جيدنز: علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصباغ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،2004، ص403
3. روجيه سو: المجتمع المدني في مواجهة السلطة، ترجمة: محمد نايف ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،باريس،2003، ص7.
4. كريم شغيدل: مفهوم الاستبعاد الاجتماعي وأثره في النسيج المجتمعي، الصباح جريدة سياسية يومية تصدر عن شبكة الاعلام العراقي متاح على الرابط: <http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=53357>
5. علي شاكرب عبد الائمة الفتلاوي: العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين، جامعة القادسية، مجلة كلية الآداب، العدد91، ص388.
6. إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، د ط ، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص212.
7. ستيفن بي، جنكينز و جون مايكلرايت: منظور جديد للفقر والتفاوت، ترجمة: بدر الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 2009 ، ص ص 184-185.
8. الانسان المعاصر وشقاء الوعي الاغتراب، دار المنهل اللبناني، 2008، ص 19.
9. أحمد محمد موسى : الإدماج الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، المكتبة العصرية، مصر، 2005، ص67.
10. اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 14ديسمبر ١٩٦٠.

11. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا): تقارير منظمة الأمم المتحدة الإدماج الاجتماعي، الدورة السابعة، ايام 26-27-11-2009، بيروت، ص5.

12. www.migrant.at/gams_diskriminierungarab.pdf /التمييز في شؤون العمل

13. محمد عبد الكريم الحوراني: الاستبعاد الاجتماعي والثورات الشعبية: محاولة للفهم في ضوء نموذج معدل لنظرية الحرمان النسبي، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الاردنية، المجلد 5، العدد 2، 2012، ص 231.

14. جان ماري بيلت: عودة الوفاق بين الإنسان و الطبيعة، ترجمة: السيد محمد عثمان، ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص89.